تصميم الغلاف والموك أب

ملك البقري

تحت إشراف مديرة المجلة :

أ. مرح إبراهيم سلوم

كتاب :

ضجيج ما خلف القناع

تحت إشراف مديرة المجلة:

مرح إبراهيم سلوم

المقدمة :

حين يعلو الضجيج خلف الأقنعة، تنكشف حكايات لم تُروَ بعد...
بين طيّات هذا الكتاب، تسكب كاتبات مجلة لغة الضاد الأدبية مشاعرهنّ وتجاربهنّ، في نصوص تنبض بالصدق والدهشة، تحت إشراف مديرة المجلة الأستاذة مرح إبراهيم سلوم.
أهلاً بكم في عوالم الكلمات... حيث يُرفع القناع، ويُقال الكثير.

زمرة الذئاب

يُبرِزون أسنانهم بنكهة الطيبة،
وأنيابُ الذئاب أرحمُ منها،
وألسنةٌ تقطر عسلًا وحلاوة،
لكن لسعةَ لسانِ الثعبانِ المشقوقِ أهونُ منها...

يتصنّعون الفرح عند نجاحك،
ويراقبونك في أدق تفاصيل حياتك،
لا حبًّا فيك، بل حسدًا وغيرةً وكُرهًا،
حتى يُوقِعوك في شِباك نفاقهم...

قد يعرفون ما لا تعرفه عن ذاتك،
ويختلقون ما ليس فيك،
ويتكلّمون بلسانك،
ثم يُفاجئونك بمواجهةٍ شرسة ضمن خُطةٍ مُسبقة،
يُجادلونك بغباءٍ ليُعكّروا صفو مكانك ومكانتك، وأنَفَتك وكاريزمتك...

نعم، نبتسم لكم،
ونَدَع فُوَحَ رياحكم تلامسنا شِبرًا،
لكننا نُدرك أيَّ الرياح تهبُّ مِسكًا،
وأيَّها تهطِل عُطورًا...
لا أنتم ستعترفون،
ولا الأيام ننتظر،
بل المواقف أثبتت جُرم نواياكم،
وجعلت أقنعتكم تتلاشى...

منذ صغري صمّمتُ على الإقدام،
وحين أُضيفَت الشدائد، صمَّمتُ سبيلًا بأشواك العَدام،
ثم حذفتُ "الميم" و"التاء"، فجعلتُ الكلَّ أصمَّ في الختام...

وتحيةً لفخامة الألف،
ذلك الأول، دائمًا شامخ كشموخي،
سواء رفعتم قَيمته،
أو حاولتم نَصبه،
أو حتى كَسره،
فشامخٌ... شامخ.
كذلك أنا، أزداد إرادةً، وتألقًا، وشجاعة،
كلّما احتشدت حولي زمرةُ الذئاب...

تَبًّا لوجوهٍ زائفة،
ولقلوبٍ متفحّمة،
ولنوايا طالحةٍ فاجرة...

بقلم الكاتبة :
شَقْرة ريمة / الجزائر (سطيف)

من دفتري الذي يشبه قلبي

هنا تتَسَارع نبَضاتُ قلبـي حين يبتر أحد شرايين قلمي فَيَهُـمُّ بالنزيف بكلمات تصف مالم تخبرك به تلك العبرات الباردات في شتاء دافىء
أكمل القراءة أرجوك
فبشق نفسي أكملت خط هذي السطور، بِيَد لايرى ارتجافها غيري
قُتل كل ماكان ينبض بالحياة داخلها
قَتل عالم بأسره! وحدي من نـزفت،
وحدي من ضمد جروحا قيل لي أن الوقت كفيل بشفائهـا. خَيبتي الأولى أن الوقت لم يكن كذلك، لم يكن لِيشفِـيَّ جروحا غائرة

خيبتي الثانية أن قد صدّقت كذب أفواههم للمرة الألف وثمانية وتسعين!، عبارات تهز خافقي، بلكاد أقدر على إطفاء غيض يخنق شغاف قلبي ومن جوف ذلك اليوم
هل لي بسؤال!
بربك أين يتعلم الناس الصبر اين يتعلمون الحب من أين لهم فيض المشاعر ذاك .... من أين!
أين كهف الأكاذيب الذي صار للكل موطنا
لك أن تتخيل فضاعة المواقف التي بَصَمَتْ بالعذاب، بلعنة شبّ الحريق بعدها،
لم ينطفأ، صدقني حاولت، أبَى أن ينطفأ
بعض الأيام تشيب القلب، لم يكن ذنب قلب مرت عليه كلمات ضنها صادقة
لكنه كان أشبه بحلم يهمس من بعيد
ذلك الألم الذي اقتحم قلبي بكل ود
إذ لم يخيل لي قط أن همس الجفون ودقات القلب جميلة إلى ذاك الحد
وبعد

تلك التي تُـرِكَت لِـوَقْـعِ كلمات خانقة تقول:
لاتبالغ في طيبتك لاتسعى جاهدا كي تظهر، لهم أجمل مافيك
ذلك متعب!
لاتبالغ بالحب
ولابالإهتام أو الإشتياق
وراء كل مبالغة صفعة خذلان
لو مالت نفسك يوما وهبت رياح عذبة بجانبك
ثق بي حاول أن تبتعد عن مجراها بالقدر الكافي، شرخ ممتد من الصغر، مُتعبٌ من صمت طوييييل، كنت أهرب إلى القلم والورق كلما أردت حضنا كلما أردت أن يسكت العالم وأن تمر بي خافقة السُكون
ربما ماكان يضنه البعض بسيطا كنت أخاله يشفي الروح،يعيد بريقها ، يزيل إنطفائها، يضفي بريقه عليها من جديد، كل ذلك صنعته يداي

ترتدي معطف أحزانها صباح كل يوم، تعيد ترتيب ذكرياتها بداخله أصبحت تتقن ذلك اليوم
ترتدي حذاءًا مزقت أشرطَتُه الأوهام، بخطوات متثاقلة تخرج
تواجه العالم بنبض قلب أو دونه كلا الأمرين في نضرها غير مهم! بوجه خالٍ من المشاعر تخفي بين تفاصيله ماضٍ عقييم لم يلد سوى الهزائم لايُسمَعُ فيه سوى صرخات حادة تنجح بفتح جراحها ككل مرة
لم تكن لتتظاهر بالسعادة
ليالي ديسمبر ليست بذلك الدفء، وشمس الربيع لاتشرق ببدايات جديدة
تلك التي أثقلتها الأيام

حديث النسخة الحدي والخمسون
العابث الأخير في هذا القرن
حافظ على مابين أضلعك من الكسر

بقلم الكاتبة:
غيشي خولة /الجزائر

إني أحتضر

أنا وعزلتي والقمر
نتقاسم وحشة السهر
هو وحده ينعى ما تبقى من أناي
ويشهدُ صمتي في احتضارِ رجاي
أنا أحيا ببقايا وجود مندثر
غريب عن الدنيا وعن البشر
أحيا ممزقًا أتنفس وهم الأمل
فتحترق أنفاسي بلهيبي المشتعل
أتأرجح بجسد أنهكه الكدر
جثى تحمله من قسوة القدر
والآه أصبح وصالي المختزل
أبكي بلا دمع وقد جفّت المقل
أصبو لخلاصي وأخفي الألـم
وفي القلبِ جرحٌ كواه السّقم
وهل ينفع الصبرُ جرحًا نازفًا؟
وقد صار دمعي في جفونيَ يحتضر
فإن كان للموت في الروح مرقدٌ
فقد كنتُ ميتًا قبل أن يُحسم الأمر.

بقلم الكاتبة:
أسماء خوجة/ المغرب

صمت التعب

تتناثر الكلمات في فضاء مُهجور، حيث لا تكاد تجد لها مَدى. إنه ذلك الفراغ الذي يعجز عن البوح، كأغصان شجرةٍ جفّت أوراقها، تراقب الرياح وهي تمر دون أن تترك وراءها إلا صدى همساتٍ باهتة. في هذا الفراغ، تختنق الأنفاس كما تختنق الهمسات في الزمان الذي تعود فيه الحياة محض ذكرى، يغيب عن ناظرها نور الأمل، ويغمرها سواد الليل الطويل.

تنساب أيامنا عبر الزمن كأمواج البحر العاتية، لا تُبقي إلا آثار قدم على شاطئ العمر، لكننا لا نلمس سوى فراغ القاع. وتظل الأرواح تدور في دوائر مغلقة، تبحث عن فسحةٍ للراحة، لكن لا تجد إلا جدران العجز.

في لحظة التعب، يضيع الأمل كما يضيع الصوت في فضاء لا يسمع.

تكتشف أن البكاء لا يُخرج ما في القلب، وأن الكلمات لا تُنقّي الروح، وأنّ كلّ ما يبقى هو فراغ... فراغٌ ثقيلٌ، يعلن الاستسلام دون أن ينطق.

وحيث يتوه الإحساس من التفسير وتغذو الأيام بلا معنى ولا تقدير، إنه أقصى أنواع الفراغ رهبة لأن لا أحد يعلم الأسباب ولا ينفع طرق باب ولا استجواب، ولا حتى عتاب وجود بلا وجود وعدم أكثرات بالموجود، وكيان مؤود في أعماق أعماق الخلود.

بقلم الكاتبة:

اسماء خوجة/المغرب

قلقٌ يلتهم البشر

في طريقٍ هادئٍ تصطف على جانبيه الأحزان، اتجهتُ إلى المكان الذي تنام فيه الأجساد، الوجهة الأخيرة لكل إنسان.
هناك، حيث الصمت هو الحاكم، والأرواح تُودّع أجسادها،
شعرتُ أن الأرض ابتلعت أكثر مما حملت فوقها...
كل قبر يحمل حكاية، وكل ساكنٍ تحته عاش فصلاً من الحياة ثم طواه الزمن.

ذهبتُ إلى "جنّتي"... أمي، التي تركتني لأكمل رحلتي وحدي.
وبجوار مرقدها، كان هناك قبر صغير لفتاةٍ شابة، يجلس قربه رجل مسنّ، يحمل ورقة بيضاء، وجهه شاحب، وعيونه معلّقة بالسكون.
جلستُ بصمت على بعد خطوات منه، وإذ به يتمتم ودموعه تسقط دون إذن:

– اليوم تم إعلان النتائج يا صغيرتي...

ترددتُ، ثم قطعتُ الصمت وسألته:

– هل كانت ابنتك؟
– نعم...
– وكيف ماتت يا عمّي؟
– الهوس!

صُدمتُ من جوابه! توقعت مرضًا، حادثًا... لكن هوس؟
– أي هوس تقصد؟
– كانت ابنتي قلقة من كل شيء... قلق لا يُحتمل، تحوّل إلى هوس.
كانت تقلق عليّ حين أخرج للعمل، تقلق على إخوتها، على دراستها، على صحتها، على المستقبل...
لم تكن تعيش، بل كانت تُطارَد بالأفكار.

أخذ نفسًا عميقًا وأكمل:

– في آخر أيامها، كانت تنتظر نتيجتها الجامعية، لكنها لم تنم، لم تأكل، لم تتوقف عن التفكير.
القلق سيطر عليها تمامًا... حتى أصيبت بخلل في الغدة، ومع الوقت... توقّف قلبها.

قلتُ بدهشة:

– لم أكن أعلم أن القلق يمكن أن يقتل!
– القلق ليس شعورًا بسيطًا، هو مرض خفيّ.
يُرهق القلب، يُعطل التنفس، يُشوّش التفكير، يدمر الجسد ببطء...
وكل هذا يحدث عندما يغيب الإيمان، عندما ينسى الإنسان أن الله هو المدبّر.

صمت قليلًا، ثم رفع بصره وقال:

– لو كانت تعلم أن الله قال:
(يُدَبِّرُ الأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ)،
لما خافت من المستقبل، لما رهنت عمرها للنتائج والدرجات.

تجرأتُ وسألته سؤالًا أزعج قلبي:

– إذا كنت تعرف كل هذا، لماذا لم تُرشدها؟
– هذا خطئي...
كنتُ أظن أن توفير الطعام واللباس يكفي، ونسيت أن الروح تحتاج إلى تربية وإيمان مثلما يحتاج الجسد إلى غذاء.
كنت مشغولًا بالحياة، ونسيت أن أعيشها معها...
اكتشفت قلقها القاتل بعد فوات الأوان.

– وما كانت نتيجتها؟
– نجحت... بتفوق.

صمتُّ طويلًا، لكن صوته ظل يتردّد في داخلي...
ذاك النجاح الذي انتظرته، حصلت عليه، لكن بعد أن غادرت.

نظرت إليه وقلت:

– علّمتني اليوم أعظم دروس الحياة... أن الأطفال لا يحتاجون فقط إلى طعام وشراب، بل إلى احتواء، إيمان، وطمأنينة.
علّمتني أن القلق قاتلٌ صامت، وأننا كآباء يجب أن نرى ما وراء الواجبات اليومية، أن نغذّي أرواحهم لا أجسادهم فقط.

ربما خسر هو ابنته...
لكنّه منحني حياةً جديدة لأطفالي.
بقلم الكاتبة :
نبأ ميثم سلمان – العراق

القفص الزجاجي.
كثيرًا ما ظننت أنني حرّة...
وأنَّ الهواء الذي أتنفسه ليس مستعارًا من أحد.
أنّ ضحكتي لا تحتاج إذنًا من ذاكرة حزينة كي تُعلَن.
لكنني كنت واهمَّة...
أنا لم أعش يومًا، بل فقط قلدت الحياة كي لا أُكتشف.
حين يسألونني: كيف حالك؟
أبتسم وأقول: بخير.
"بخير"؟
كذبة يومية نرددها كي لا نُتهم بالضعف.
لكن الحقيقة؟
أنا سجينةُ رأسي.
أعيش في قفصٍ زجاجي، يرى الناس ابتسامتي، ولا يسمعون صراخي.
يرون اتزاني، ولا يدرون أنني على شفا انهيار.
أُمثّل ببراعة، وأستحقّ أوسكار النفاق النفسي.

كل حركة محسوبة، كل كلمةٍ مدروسة، كلّ تنهيدةٍ مؤجلة.
كبرتُ في بيتٍ يُحرّم البوح.
كانت أمي تقول: "عيب لا تتحدثي، أتركي أسرارك بداخلك."
وكبرتُ...
وخَبَّأتُ أسراري جيدًا.
أخفيت ضعفي في درجٍ داخليّ، وأقفلت عليه بمفتاح الكبرياء.
لكني نسيت أنني بذلك قيدتُ روحي أيضًا.
في أحد الأيام، كنت أسير في الشارع كعادتي، أرتدي قناعي المعتاد:
ثقة زائفة، نظرة عالية، خطوات واثقة.
وفجأة...

وقفت أمام مرآة عرضٍ زجاجية لإحدى المحلات.
لم أرَ نفسي... بل رأيتُ طفلةً صغيرة ترتجف، تحمل دميّة مكسورة،
وعينين غارقتين في الخوف.
أدرتُ وجهي سريعًا، لكن الانعكاس لاحقني.
هل نحن نكذب على أنفسنا أم نهرب منها؟
في تلك الليلة، قررت أن أكتب،
أن أقول الحقيقة، مرة واحدة فقط...
وإن كانت موجعة.
"أنا لست بخير.
أنا خائفة.
أختنق من التفكير.
أبتسم كي لا تُزعجني الأسئلة.
أضحك كي لا يسألني أحد عن وجعي.
أتظاهر بالقوة، لأن أحدًا لا يتحمّل ضعفي.
أعاني من عزلة، وأنا وسط الزحام.
أحتاج حضنًا... لا يسأل، لا يُحلّل، فقط يحتويني."
لكن، ما الفائدة؟
لن يقرأ أحد.
وإن قرأوا، سيقولون: "درامية!"
أو: "تُحبّ لفت الانتباه."
لهذا... مزّقت الورقة.
ارتديت قناعي مجددًا.
ونمت.

لكن شيئًا ما تغيّر في داخلي...
بدأت أضيق من القناع، أختنق منه،
صرتُ أكره نظراتي المصطنعة في المرآة،
وصوتي حين أقول: "أنا بخير"،
كأنه يُصفعني.
فهل أملك الجرأة لنزعه؟
هل أستطيع أن أكون نفسي... بضعفي، بدموعي، بتعب عقلي؟
لا أدري.
لكنني اليوم، أكتب لكم هذه الكلمات،
من داخل زنزانتي،
علّها تُحدِث شرخًا صغيرًا في جدار الصمت...
وتنقذ روحًا أخرى ترتدي قناعًا ثقيلًا... مثل قناعي.
بقلم الكاتبة:
رندة دمان/الجزائر

انفصام

كان للزمنِ رأيٌ آخر،
فوق أطلالِ الأحلامِ... تلك التي بُنيت بالصبر،
وقفنا نحاول... مرةً، ثم أخرى.
لكن الأبواب أُوصِدت، واحدةً تِلوَ الأخرى.
وكأنها اتفقت على أن لا مفر.
ظنّنا العالمُ قد استسلمنا.
فارتدينا الابتسامةَ قناعًا،وخلفه أخفينا...
أخفينا وجعًا ينهش،وأحزانًا تتكاثر في الصمت،فهي من اختارت تدميرنا.
ظنّ أننا لن ننهض من جديد،لم يرَ الصراعَ فينا...
وحده الليل عالمٌ بذلك،لعلّ نُجومه حينما نُناجيها تحفظ أسرارنا.
ورغم كل شيء،ما زال هناك بصيص يعيد الروح إلينا.
أملٌ يلوح من بعيد...هذا ما تبقّى لنا.
يخطف البصر، يُحيي النبض،لعله حقيقي... أو هذا ما يبدو لنا.
بين نفسي ونفسي...
انفصامٌ حاد.

صراع قلبين في جسدٍ واحد.
أحدهما تراجع...كلُّ عائقٍ نهاية.
وكلُّ ألمٍ سيفٌ جديدٌ يُغرس،بلا نهاية.
خوف؟ أم ربما تعب؟ ذَاقَ من الحياة بلا كفاية.
ورأى من القسوة ما لا يُطاق،فسقطت منه الراية...
تراكماتٌ أثقلت صدره، لعله يشفى بآية...
أما الثاني...
فكان يصرخ: "لا وجود للخوف!"
يمضي بلا حساب، بلا تردّد.
يقتات على قطرة أمل.
يحملها كما يحمل الجندي رايتَه في آخر معركة.
كأنها آخر ما يمكن أن يتخلى عنه.
يشتدّ بها، كما يشتدّ العاشقُ بمحبوبته.
كأنها خُلقت لتكون له.
... فهل لنا من تلك القطرة...
ولو بالقليل؟

بقلم الكاتبة:
بن حموش شيزة / الجزائر

معزوفة الحياة

في حياتنا ضجيج لا ينتهي كصاعقة حلت ولم تهدأ بلا نهاية نضيع في دروب الحياة ونبقى بلا ملجا، بلا حياة، والحزن ينسكب بين جفوننا والعصافير تعزف لحن يشدو قلبي وياسره، ليث الحياة تهدينا السعادة في طبق من ذهب ليث الناس يروننا كما نراهم ويحبوننا كما نحبهم، لذا اجد في وحدتي ملاذي واتكائي وسعادتي ابني نفسي بنفسي اني اخشى القريب اذا غذر والمؤمن اذذ خان امانته والحياة اذا نزعت قناعها المزيف وبشاعتها الاي تخفيها عنا تلك هي الحقيقة، الحقيقة المرة التي تصفعنا وتسكب علينا ماء باردا، بعدها تقف شارد الذهن تمر عليك كا اللحظات القاسية والاحداث الموجعة التي اثرت قلبك وعندها يقف القلب في مواجهة امام العقل، هذا القلب الذي يرفض قبول سم مر يهز البدن وبين العقل والمنطق الذي نخشاه كلنا الذي يكشف حمقنا وغباءنا ومواقفنا الضعيفة امام الناس، الحقيقة مرة لكنني لا ازال امام باب قلبي ارجوه ان يعود للحياة كما كان ان تذب فيه السكينة من جديد، لكن هيهات اتاسف على خيبات الماضي ووضعي الحاضر وقلبي غير مطمئن الى القادم، ماذا فعل الناس بنا؟ لما نزعو اقنعتهم في وقت نحتاج فيه لسعادة لا للحزن، للبوح لا للكتمان، للضحكات لا للدموع

وكان الالحان تعزف فقط السمفونيات الحزينة كأن قدري انا حزين ام ان ايامي تلطخت بدم قتيل يرفض الغفران كأن الحزن لي و القدر لي وللقدر قصة وحكاية وكانت تلك البداية لكن النهاية اعزفها على انغامي

بقلم الكاتبة:

شيماء مجراب/ الجزائر

نتلثم ورقا ...

بالأوراق نشكل أقنعة لنخفي جراحاتنا فنحول الدمع حبرا و القلم بوحا و الورقة ذاكرة بديلة تتحمل عبء ذاكرتنا منهكة ...

فالكاتب لا يبكِ لا ينكسر لا يحزن لا يسقط كل المشاعر الحزينة يخفيها بين سطور قصصه حيث لا يعرفه أحد فيتلبس زيّ أبطاله أو زيّ الكلم في أحايين كثيرة .

أقنعة واهية توهم من يراه للوهلة الأولى بأنه الوجه السعيد الذي لم يشهد خيبات الحياة لكن على العكس تماما، حقيقته تكمن في ندوبه .....

فالحزن محبرة الكاتب و ما من كاتب حركته سعادته بقدر ما حركت أحزانه القلم لتدفعه ليكتب ما لم يسطع عليه بوحا، فبدل أن يقول أنا حزين يبدع في سرد قصة حزينة قد تحمل معالم خذلان أو خيبة أو يتم أو خيانة أو فراق أو موت و يبث معها أحزانه ليستشعرها القارئ طازجة المشاعر.....هي حقائق مهما أخفيناها ستتضح آثارها عن قريب فالكاتب يفضحه نصه مثلما يفضح الدمع حزن الإنسان...

لنجد في الأخير نحن معشر الكتاب أن ما اتخذناه قناعا يستر الخيبات كان وسيلة لتعريتها أكثر مما كانت تبدو عليه لكن هي الحياة لكل شخص طريقة يبكي فيها حزنه و لكل شخص وسيلة لبث جراحه، و منفذنا الوحيد نحن _أنا_ كان و لا يزال و سيظل الكتابة قناع ورقي يطوى و يمزق لكن لا يتحول إلى دمع ضعف أبدا ...

بقلم الكاتبة:
فيدوح مريم نور اليقين/الجزائر

ندوب لا يراها أحد :

أركضُ بين الناس بكامل ملامحي البريئة ، إبتسامة لا تغادر وجهي و كأني لا أملك في داخلي خيبات متراكمة ، وجهي لا يعرف معنى الإنهيار وفي الحقيقة خلف تلك الإبتسامة مدينة مهدمة ، هدمتها كلمة صغيرة أو خذلان يد أو تجاهل من كنت أعتقده يسكن مكان الوريد ، أبدو بخير لأن الندوب ليست في مظهري الخارجي بل في ثنايا الروح المُنهكة ، أتحدث بكل ثقة و داخلي يرتجف ...

ولا أحد يرى التفاصيل الصغيرة التي تسكنني ، خفيفة على الكل و ثقيلة على نفسي ، لا أتحمل ما أحمل ، لكنني أعيش بقوة صخرة أبكت عليها كل الغيوم لكنها ما زالت على ثقة بأن شمس الربيع ستشرق يوماً ما .

رغم كل هذه الندوب ما زال هناك أمل مادام القلب ينبض و ربي من فوقي يرعاني .

بقلم الكاتبة:
وسام بوفوس/ الجزائر

صراعات ما خلف السكون

قد يبدو الصمتُ للبعضِ
لغةَ تجاهلٍ...
لكنّه ليسَ كذلك.

فخلفَ هذا السكون
تختبئُ أوجاعٌ لا تُقال،
وهمومٌ ثقيلة،
وضغوطٌ تخنقُ الأنفاس،
وانكساراتٌ لا يراها أحد.

صراعاتٌ عديدة...
تتوارى خلف الصمت،
ذلك الصمتُ الذي
يظنه البعض تجاهلًا،
وهو في الحقيقةِ
أسلوبُ النجاة الأخير،
حين تعجزُ الحروف
وتخذلنا الدموع.

الصمتُ أحيانًا
صرخةٌ لا يسمعها إلا من
يشبهنا،
رسالةٌ إلى الحياة
نكتبها بلا حبر،
نخفيها عن العالم
ونُخاطب بها أنفسنا فقط.

فلا تظن أن الهادئ لا
يُعاني،
ولا تحكم على الصمت
بالهروب،
ففي عمقه
تجري معارك لا يراها أحد.

بقلم الكاتبة:
عابد خديجة_الجزائر

العنوان: سكين الأقنعة؟!

كنا نقابل النّاس بالوجوُه، والآن كلُّها تزيفت بالأفنعة مرسومة لك خصيصًا على طبق من الكذب، واللف والدَّوران، لا يكلمك حتَّى يدرُسك ومنها يضع لك ما يناسبك من الأحلام، والأيَّام، ناس تستغل طينتك البريئة، و طبيتك الرقيقة، لتسرق منك عمرك المُزهر، وعملك المثمر، وجهدك المقدَّر، وابتسامتك الظَّريفة، وحياتك النظيفة، تدخلها كعقرب يلف حولك لفًا حول شباكه القذرة المغلفة بالوعود الرَّنانة،و إيجاد لعب أدوار الضَّحية بكلِّ تمكين ملطخة بنسيج الأمانة، ولكنَّها إهانة لك كإنسان قد خلقه الله كبناء لا يجوز هدمه، وله حرمته، فويلٌ لمن دخل حياة إنسان مطمئن ليهدمه بتشويه سمعته، وبصمته، ولكن هكذا هم لا يتغيرون، و لا حياة لمن تنادي لأشخاص تجدَّرت في روحهم لعبة أدوار الأقنعة حتَّى أنَّهم أضاعو وجههم الحقيقي من كثرت زيفهم، ونذالة وجودهم ، وحقارة أفكارهم وونجاسة نفوسهم، مخادعين وكذّابين بالفطرة، طبع هو فيهم . فلا تحاول تغييرهم؛ بل أهجرهم لتربح نفسك، وتنتشّ حياة تستحقها مع أشخاص تعرف قيمتك، وأهميتك. وتذكر أن هناك من البشر قد سخرها الله لشرّ، وهم هؤلاء، فلا تحاول معهم؛ بل غادر ضعف إيمانهم، وعظيم شيطانهم إلى برِّ أمان روحك وسرور وجودك، وعظيم حضورك.

بقلم الكاتبة:

هُوَارِيَّة بِن عَلِي وهران/ الجَزائِر .

أنا لا أعرف وجهي بعد

تعلّمتُ أن الوجوه لا تُخبر الحقيقة، وأن القناع ليس دائمًا اختيارًا...
هذا النص ليس بوحًا عابرًا، بل اعترافٌ من الداخل، كتبته ذاتي التي لم تجرؤ يومًا على رفع صوتها.

أنا لا أُجيد التعارف،
لم أتعرّف يومًا على نفسي دون أن أُجبرها على الابتسام.
وجهي؟
تخيّلتُه كثيرًا...
لكنه دوماً يرتدي ما يناسب الآخرين، لا ما يُريحني.

خلف القناع، لا وجوه تُراقب،
لكن هناك صدى...
صدى لطفلةٍ داخلي،
كانت تُريد أن تصرخ:
"أنا لست على ما يُرام"
لكنها تعلّمت مبكرًا
أن الطفلة الجيدة... لا تبكي أمام الآخرين.

كنتُ أضحك كي لا يُلاحظوا الارتباك في أطرافي،
أُربّت على أعصابٍ تشتعل كلما سألني أحد:
"كيفك؟"
فأجيب كما يريدون:
"تمام، تمام... مثل كل شيء في الحياة التي لا تسأل إن كنا جاهزين."

أنا لا أعرف وجهي بعد.
حتى حين أخلع القناع،
أرى وجهي القديم يُحدّق بي ويقول:
"لماذا لم تدافع عني حين بدأوا بطلائك،
لونًا بعد آخر، حتى نسيتَ ملامحي؟"

عقلي يشبه زنزانة بلا باب.
الضجيج لا يحتاج أذنين،
يكفيه تذكّر موقف واحد فقط...
يأخذني كلّه إلى الداخل،
ويُغلق عليّ بـ "ماذا لو"،
و"لماذا قلتَ ذلك؟"،
و"ماذا ظنّوا بك؟"

لقد قضيتُ عمري أخاف أن أكون مكشوفًا،
ثم اكتشفت أني أكثر عُريًا حين أرتدي ما لا يُشبهني.

أريد أن أخلع القناع...
لا لأنني شجاع،
بل لأنني متعب.

أريد أن أقول الحقيقة،
حتى لو لم تكن جميلة،
حتى لو لم يصفّق لي أحد.
لأني لا أريد أن أكون قصةً رائعة،
بل شخصًا حقيقيًا...
يتذكّر وجهه حين كان لا يزال يُشبهه.

بقلم الكاتبة :
وعد محمد فضل الله/السودان

لَـم أُخبـر أَحَـداً و لَكِـن .. هُنـالِكَ فـراغٌ فـي جوفِ صميـمِ فُـؤادي يشبِـهُ مقعـداً شـاغِـراً فـي مَسـرحٍ كبيـرٍ مُـزدحِـم ، و كـأنَّ مـن كـانَ يجلِـسُ هناكَ قَـد قـادرَ بصمـتٍ مُخلِّفـاً أصـداءَ حكـايَـةٍ لَـم تكتمِـل ، أحيـانـاً .. أسمَـعُ تلكَ الأصـداء بيـنَ أضلعـي كـأننـي أعـرِفُهـا جيّـداً كمـا لَـو أنَّهـا تحـاوِلُ إخبـاري بشيء لا يعلمُـهُ أحَـد أو أنَّـهُ لا تقـوى الكلِمـات على وصفـهِ و إن اشتَّـد عـددها ، أو أنَّهـا تُعيـد صيـاغـة سَـردِ مـا كـان يَجِـبُ أن يَحـدُثُ و لكِنَّـهُ لَـم يَحـدُث ، كُلمـا حاولـتُ أن أعيـشَ يـومـاً جَـديـداً أجدُنـي أعـود لِذاكَ المقعـد ، لِـذاك الفَـراغ كمـا لَـو أننـي أبحَـثُ عَـن شيءٍ فقـدتُـهُ و لَـم أتمكَـن مِـن معـرفَـةِ شكلِـه أو أننـي لا أتـذكـره ، كنـتُ أتسـاءَلُ دومـاً ، كَيـفَ تبـدو الأشيـاء التـي نفقـدُها يـا تُـرى ! ..

هل تبقى كما هي في ذاكرتنا فتُلاحِقُ أرواحنا و تُلازِمها أن أنَّها تتلاشى مَع مُرورِ الأيّام ؟ ، هل تغدو كثورةٍ قديمة بهُتت ألوانها تحت ضوءِ الشَّمس ! أم تبقى على حالها يا تُرى ! .. تارةً أشعُرُ أنني تعملت أن أعتادَ و أتعايَش مَع هَذا الفراغ و تارةً إخرى و تحديداً عندما يُخيّمُ الصَّمت و عندما تخفُت الأصُوات مِن حولي يعود كُلُ شيءٍ ليطفو على سطحِ فُؤادي فأجِدني أساءلُ ذاتي .. أكان ذلكَ الفراغُ بسببِ رحيلِ أحدِهِم ! أم بسبب غيابِ جُزءٍ مِني ! أم أنني من كنت ذاك المقعَدَ الشّاغِرُ في حياةِ أحَدِهِم يا تُرى !! ..

المَسرحُ مُزدحِمٌ و الوجوه كثيرة بحثت عنك في كُلِ وجهٍ منهُم فلم أجِد لَكِ أثراً و لكِن ذاك المقعدُ لا زالَ ينتظِر كما لَو أنَّهُ يعلَمُ أنَّ من غادر سيعودُ ليُكمِلَ الحكاية تلكَ التي لم تكتمِل بعد و لربما قد تكونُ تلكَ الحِكايةُ هي بِداية جديدة وليست مجرد نهاية كما يعتقِدُ البَعض ، يكملُ و يمضي بخطى ضاحِكاً يزرعُ ودّاً حتى يعودُ لِفراشِهِ مهزوماً باكياً يحتضنُ خيباتِهِ واحِدةً تلوَ الأخرى

..

و السلام لقلبك ...

بقلم الكاتبة:

هديل طارق..

" الشِّفاء بنتُ عبداللَّه " .. سوريا

خلف القناع
قد لا يكون هناك إلا وجه منهك
وجه تعب من نظرات الناس وأحكامهم
قد يكون خلف القناع جرح لم يندمل
أو دمعة تأبى السقوط أمام العيون

وربما خلف القناع
قلبٌ نقيّ أجبرته الحياة على التخفّي
خشية أن يُنهش أو يُكسر

أحيانًا خلف القناع
يختبئ قبح يريد أن يبدو جميلاً
وأحيانًا أخرى
يختبئ جمال يخشى أن يُشوَّه بنظرات الحسد

وقد لا يكون خلف القناع سوى فراغ
مجرد قناع دون شيء تحته
لا خير ولا شر
لا حزن ولا فرح
فقط صمت كبير ينتظر من يفهمه

ما خلف القناع ليس سؤالًا واحدًا
بل ألف سؤال بلا جواب

وأحيانًا لا نعرف الجواب حتى عن قناعنا نحن.

بقلم الكاتبة:
ربيعة عبابسة / الجزائر

مرح إبراهيم سلوم

حين تبتسم الجراح

أُخفي الجراحَ وراءَ ثوبِ تبسُّمِ
وأُضيءُ وجهي والدُّموعُ بدَاخِلي

يمضي الجميعُ، يرونني في فرحتي
لا يعلمونَ بما أعاني في خلَدي

قد يُدهشون لبسمةٍ مرسومةٍ
لكنّهم لا يدركونَ تمزُّقي

أنا ذلكَ الضّحكُ الذي يبكي إذا
خلتِ الدُّجى، وتنفَّستْ ألمي يدي

كم ضحكةٍ مني وكانت خادعة
تبكي روحي وهيَ تصمتُ عن غدي

كم من وجوهٍ حولَ وجهي باسمت
لكنْ، ووجهي غيرُهم في مُرْصدي

يظنّني الدنيا تُهاديني بها
لكنني أحيا كظلٍّ مُجهَدِ

أسقي الورودَ بدمعِ قلبي خِلسةً
وأُربّتُ الأحلامَ تحتَ توجُّعي

يا أيها الزمنُ العجيبُ، تمهّلِ
هل كلُّ من يضحكْ سعيدٌ مُرْتدي؟

أنا لا أُجيدُ البوحَ، صوتي خانني
فاخترتُ صمتَ الحزنِ بيتًا مُرصَدي

ما عاد صوتي يُفصِحُ عن آهاتي
لكنْ على شَفَتيَّ رسمُ تجلُّدي

إني ابتسمتُ لأخدعَ الآلامَ في
قلبي، وأُطفئَ نارَ خوفي المرعدِ

لا تسألوا: "لِمَ لمْ تَبُحْ يا صاحبي؟"
فالجرحُ يَكْفِيني، وليس بمُسعدي

يا من ترى ضحكي، تمهّلْ لحظةً
أنظرْ بعينِ القلبِ لا في مَشهَدي

فالناسُ قد لبسوا القناعَ كعادةٍ
وأنا الذي بالعُريِ أبكي وحدتي

بقلم الكاتبة:
منى نورالدين زرق عيونه/تونس .

مرح إبراهيم سلوم

ما وراء الستار :

مسجونة بين أوهام الحياة.
مرهونة في عالم يعيش في التفاهات .
أبتسم لعل الإبتسامة ستحررني من قيود الكلمات .
أنين مكتوم " يصدره وجداني المحكوم
أوجاع تلبست جسدي " أرهقتني وأرهقت كياني .
بين كل تلك الإبتسامات " نسيت نفسي " وماهو
سبب آلامي .
أكاذيب تقال من فاهي "
والصدق يكاد يسقط من ثقله على حافة لساني.
لأعرف لماذا لأقول الحقيقة؟.
وأعبر عن مايجول بخاطري .
لكن المجتمع والناس ينتظرون الخطأ مني.
ليؤلفوا من حديثهم المفترات
" كتابًا بعنوان " الكاذبة المبتسمة ".

بقلم الكاتبة:
" ولديوسف عائشة / الجزائر /مستغانم "

الخاتمة:

وها نحن نغلق صفحات "ضجيج ما خلف القناع"...
لكن الأصوات التي سمعتموها هنا، ستبقى تهمس في ذاكرتكم طويلاً.
شكرًا لقلوبكم التي قرأت، ولعقولكم التي تأمّلت، ولعيونكم التي رأت خلف القناع... ما أردنا قوله.

كتاب ضجيج ما خلف القناع
- "رحلة في عتمة النفس"
- ١٨/٧/٢٠٢٥ -